وأخرج ابنأبي حاتم عن أبي مجلز قال : قال رجل يوم بدر ما هم إلا النساء فقال رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم : بل هم الملأ وتلا وانطلق الملأ منهم أن امشوا الظاهر أنه أمر بالمشي بمعنى نقل الأقدام عن ذلك المجلس و أن مفسرة فقيل في الكلام محذوف وقع حالا في الملأ أي انطلق الملأ يتحاورون والتفسير لذلك المحذوف وهو متضمن معنى القول دون لفظه وقيل لا حاجة إلى اعتبار الحذف فإن الإنطلاق عن مجلس التقاول يستلزم عادة تفاوض المنطلقين وتحاورهم بما جرى فيه وتضمن المفسر لمعنى القول أعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثل ذلك كاف فيه وقيل الإنطلاق هنا الإندفاع في القول فهو متضمن لمعنى القول بطريق الدلالة وإطلاق الإنطلاق على ذلك الظاهر أنه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة وجوز أن يكون التجوز في الإسناد وأصله انطلقت ألسنتهم والمعنى شرعوا في التكلم بهذا القول وقال بعضهم : المراد بامشوا سيروا على طريقتكم وداوموا على سيرتكم وقيل هو من مشت المرأة إذا كثرت ولادتها ومنه الماشية وسميت بذلك لأنها من شأنها كثرة الولادة أو تفاؤلا بذلك والمراد لازم معناه أي أكثروا واجتمعوا وقيل هو دعاء بكثرة الماشية افتتحوا به كلامهم للتعظيم كما يقال أسلم أيها الأمير واختاروه من بين الأدعية لعظم شأن الماشية عندهم وتعقب بأنه خطأ لأن فعله مزيد يقال أمشي إذا كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراءة بخلافه مع أن هذا المعنى هنا في غاية البعد وأيا ما كان فالبعض قال للبعض ذلك وقيل قال الأشراف لأتباعهم وعوامهم وقريء امشوا بغير أن على إضمار القول دون إضمارها أي قائلين امشوا واصبروا على آلهتكم أي اثبتوا على عبادتها متحملين لما تسمعونه في حقها من القدح .

وقرأ ابن مسعود وانطلق الملأ منهم يمشون أن اصبروا فجملة يمشون حالية أو مستأنفة والكلام في أن اصبروا كما في أن امشوا سواء تعلق بانطلق أو بما يليه أن هذا لشيء يراد .

6 .

- تعليل للأمر بالصبر أو لوجوب الإمتثال به والإشارة إلى ما وقع وشاهدوه من أمر النبي صلى ا تعالى عليه وسلم وتصلبه في أمر التوحيد نفي ألوهية آلهتهم أي إن هذا لشيء عظيم يراد من جهته صلى ا تعالى عليه وسلم إمضاؤه وتنفيذه لا محالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه لا قول يقال من طرف اللسان أو أمر يرجى فيه المسامحة بشفاعة إنسان فاقطعوا أطماعكم عن استنزاله إلى إرادتكم واصبروا على عبادة آلهتكم وقيل : إن هذا الأمر لشيء من نوائب الدهر يراد بنا فلا حيلة إلا تجرع مرارة الصبر وقيل : إن هذا الذي يدعيه من أمر

التوحيد أو يقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يتمنى أو يريده كل أحد ولكن لا يكون لكل ما يتمناه أو يريده فاصبرا وقيل : أن هذا أي دينكم يطلب لينتزع منكم ويطرح أو يراد إبطاله وقيل : الإشارة إلى الصبر المفهوم من اصبروا أي أن الصبر لشيء مطلوب لأنه محمود العاقبة .

وقال القفال : هذه كلمة تذكر للتهديد والتخويف والمعنى أنه ليس غرضه من هذا القول تقرير الدين وإنما غرضه أن يستولي علينا فيحكم في أموالنا وأولادنا بما يريد فتأمل .

ما سمعنا بهذا الذي يقوله في الملة الآخرة قال ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب ومقاتل أرادوا ملة النصارى والتوصيف بالآخرة الإعتقاد لأنهم الذين لا يؤمنون بنبوة محمد صلى ا تعالى عليه وسلم